وهم في ثلثمايه وثلاثة عشر نفرا وكان جالوت في ثلثماية الف رجل
وكان مع طالوت سبعة اخوه لداود عليه السلام وكان داود
صغيرا وكان مقيما مع ابيه فلما كان ذلك اليوم قال له ابوه يا داود
انه قد ابطا علي امر اخوتك مع طالوت فاحمل اليهم طعاما وتعرف
اخبارهم وخبر العسكر وخبر من في صحبة طالوت فمضي داود عليه
السلام وعليه من صوف جبه وعمامه وثياب وكسا ومعه مخلاه
له فيها طعام لاخوته وقد شد وسطه بمقلاع له فبينما هو يسير
اذ ناداه حجر يا داود خذني فاني حجر ابيك ابراهيم عليه السلام فاخذه
في مخلاته فاذا هو بحجر اخر يناديه يا داود خذني فاني حجر ابيك
اسحاق فاخذه في مخلاته وسار حتي بلغ عسكر طالوت فنزل علي اخوته
واعطاهم الطعام وجعل يسمع ممن كان مع طالوت يدور في عسكره
ويقول ايها الناس انه قد طال مقامنا في هذه البريه فمن كفاني منكم
امر جالوت زوجته ابنتي واشركته في مملكتي وجعلته خليفتي من بعدي
فلم يجبه احد فقال داود لاخوته الم تسمعوا ما يقول طالوت قالوا بلي
قال فلم لا تجيبوه قالوا انا نضعف عن جالوت قال داود انا اقتله
بمقلاعي هذا قال فهزوا به لانه كان اضعف الجماعة فجد في القول
وحلف عليه وقال لهم اخبروا الملك بذلك فمضوا الي طالوت واخبروه
به فقال لهم طالوت هل تعرفون منه شده قالوا نعم انه ليأخذ الذيب
الذي يعدوا علي غنمه فيشقه نصفين وانه ليرمي بمقلاعه فلا يقع
علي شيء الا صرعه قال فاحملوه الي وادخلوه علي فلما وقف بين يديه قال
له ما تقول فيما اخبروني به اخوتك عنك في مقاتلة جالوت قال
داود هو علي ما اخبروك به وانا قاتل جالوت باذن الله تعالي
والشرط بيني وبينك ما ذكرته قال طالوت نعم فاجعلوا عليه واركبوه
فرسي وطوفوا به علي عسكري فلما كان من الغد ركب المومنون وقالوا
ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا الايه واقبل جالوت بعسكره

وهو علي فيل قد زينه بغاية الزينه وعليه من السلاح الف
وخمسماية رطل علي ما وجد في الكتاب قال كان طول جالوت ثمانية
عشر ذراعا وطول داود عشرة اذرع وقد امتلا جالوت منه خوفا
فلما جا داود وقف في وسط جيشه ثم برز جالوت بين الصفين
وطلب البراز فبرز اليه داود بمقلاعه فلما نظره جالوت خاف
منه خوفا شديدا ثم قال له يا غلام اني اراك ضعيفا صغيرا لا سلاح
معك وما برزت الي الا بمقلاعك فقال داود بن نسا وقد برزت
اليك لاحاربك قال بماذا تحاربني ولا سلاح معك قال بمقلاعي
هذا قال جالوت انما يرمي بمقلاع الذياب والطير قال داود وانت
كذلك لانك خالفت الله ورسوله قال وغضب داود واخذ يده
في مقلاعه فاذا الاحجار تتواثب اليه فرمي بها كلها فمر حجر
الي ميمنة جيشه والاخر الي ميسرته فانهزموا والثالث وقع علي
انف جالوت خرج من قفاه فوقع جالوت علي الارض ميتا وانهزم
اصحابه باجمعهم وغنموا بني اسرائيل من عسكر جالوت غنايم لا يوصف
عظمها وزوج طالوت داود ابنته وقاسمه في ماله كما شرط له
وقيل من بعد الانبيا عليهم السلام بحجر تخرج منه الماء الكثير
فتعجب من ذلك فانطقه الله تعالي فقال منذ خلقني سمعت قوله
تعالي وقودها الناس والحجاره فانا ابكي من الخوف قال فدعي
النبي ربه ان يجير ذلك الحجر من النار فاوحي الله اليه اني قد اجرته
مما يخاف فمر ذلك النبي عليه السلام فاخبره فلما عاد وجد الما
ينفجر منه كما كان واكثر فتعجب فانطق الله تعالي ذلك الحجر فقال له
النبي لم تبكي وقد غفر الله لك فقال ذلك بكاء الحزن والخوف وهذا
بكا الشكر والسرور

الباب السابع في نطق الجبال

مطلب في نطق الجبال

عن بن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كان قبل
ان يهبط ادم ياقوته من يواقيت الجنة وكان له بابا من زمرد

Copyright © King Saud University